رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة البقرة

تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة البقرة | من الأية 4 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

الامين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اقسم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:00:00

وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون هذه مكملة صفات المتقين التي قال الله جل وعلا عنهم هدى للمتقين من هم المتقون قال الذين يؤمنون بالغيب - 00:00:28

ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون خمس صفات متناسقة متتالية الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون هذه ثلاث - 00:01:09

صفات تقدمت امس والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا شي واحد لانه ما يتم الايمان بواحد حتى يتم بالاخر وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:01:49

والذين يؤمنون بما انزل اليك. معطوف على الصفات السابقة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك صفات بموصوف واحد وهم المؤمنون من العرب ومن اهل الكتاب - 00:02:24

قال بعض المفسرين الايات الثلاث الصفات الثلاث الاولى في العرب وهذه في اهل الكتاب ذكر هذا الامام ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره ونسبه الى بعض الصحابة رضي رضي الله عنهم - 00:02:57

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. قال مثل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه عبدالله بن سلام حبر من احبار اليهود امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان امن بموسى وبالتوراة - 00:03:27

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الكتب السابقة. وبالاخرة هم يوقنون يعني لا شك فيها ولا ريب. اولئك اصحاب الصفات الاولى واصحاب هذه الصفات على ان اولئك وهؤلاء قوم - 00:03:51

واختار العماد ابن كثير رحمه الله انها صفات الخمس صفات لصفات لموصوف واحد وهم من امن بالله وبرسوله وبكتبه من العرب ممن كانوا مشركين من قبل وممن كانوا مؤمنين بالكتب السابقة من اهل الكتاب - 00:04:23

فهي صفات لموصوف واحد وصفهم الله جل وعلا بانهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وينفقون مما اعطاهم الله جل وعلا ويؤمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهم وبالاخرة هم يوقنون - 00:04:50

هذه صفات في المؤمنين الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واثنى الله عليهم جل وعلا بذلك. وفي صدر سورة البقرة صفات المؤمنين بثلاث ايات وصفات الكفار بايتين وصفات المنافقين بثلاث عشرة اية. كما سيأتي ان شاء الله - 00:05:23

وكثيرا ما يبين بايظاح واطناب صفات المنافقين ليحذرها المؤمن وذلك ان الكافر معلن كفره وعداوته للمؤمنين لكن المنافق فيه ظرر على المسلمين والمؤمنين اكثر لانه يتظاهر بان انه واحد منهم وانه اخوهم - 00:06:02

فيغترون به. فبين وكشف جل وعلا صفاتهم ليحذرهم المؤمنون كما سيأتي ان شاء الله. والذين يؤمنون بما انزل اليك. ما المراد بما انزل اليك القرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من التشريع سواء كان مذكور في القرآن - 00:06:48

او في سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية او الفعلية. لانه عليه الصلاة والسلام كما اخبر عنه ربه جل وعلا بانه لا ينطق عن الهوى.

ان هو الا وحي يوحى - 00:07:18
فما ياتي من النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من القرآن او من السنة فهو وحي. لانه معصوم عليه الصلاة والسلام من الخطأ ويقول عليه الصلاة والسلام الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - 00:07:38
وهو السنة ولا يليق بالعاقل ولا يتم ايمانه ان يقول انا اؤمن بما جاء في القرآن. واما السنة فاتوقف لانها احتمل الخطأ والصواب واحتمل اهل الصحة والخطأ. فلا يتم ايمان المرء بالقرآن - 00:08:04
حتى يؤمن بالسنة. لانه اذا امن اذا امن بالقرآن ولم يؤمن بالسنة ما عرف كيف يعبد ربه ما عرف لان القرآن الكريم امر بالصلاة. وكيف عرفنا ان صلاة الفجر ركعتان - 00:08:29
وان صلاة المغرب اربع وان صلاة الظهر صلاة المغرب ثلاث وان صلاة المغرب ثلاث وان صلاة الظهر اربعة من اين عرفنا هذا؟ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف عرفنا الواجب علينا في الصيام - 00:08:51
من متى الى متى؟ وكيفية الصيام؟ وما الذي يفطر الصائم؟ ما عرفنا الا بالسنة وكيف عرفنا ان صفة الزكاة وما يجب فيها في السنة والسنة تفسر القرآن وتبينه ولا يتم اسلام المرء وايمانه بالقرآن حتى يؤمن بالسنة - 00:09:12
فقد وجد قوم مرقوا من الدين بقولهم لا نؤمن الا بما جاء في القرآن لانه محفوظ عن الخطأ والجلل. واما السنة فقد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة فما نقبلها - 00:09:40
نقول هذا ضلال وزيغ ولا يتم ايمان المرء حقيقة حتى يؤمن بالسنة كما امن بالقرآن وعلماء هذه الامة حفظوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبينوا الصحيح من السقيم وبينوا - 00:10:00
ما هو ثابت عنه صلى الله عليه وسلم؟ وما هو موضوع؟ وما هو ضعيف؟ وما هو صحيح وما هو حسن والذين يؤمنون بما انزل اليك القرآن والسنة. ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع - 00:10:20
والايمان هنا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال فرض عين وعلى وجه التفصيل فرض كفاية معنى هذا انه لا يلزم كل احد ان يعرف ما جاء في القرآن يعني يجب الايمان به اجمالا. نقول امنا بالله وبما جاء عن الله. امنا بكتاب الله - 00:10:44
وهكذا لكن تسأل العامي تقول هذه الاية هذا الكلام جاء عن الله يقول والله ما ادري انا اؤمن بما جاء عن الله لكن هذه ما اخصص اقول العلماء يميزون بين هذا ولهذا قالوا الايمان والعلم - 00:11:30
بالتفصيل هذا فرض كفاية اذا وفرض الكفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين والا اذا جهل الناس كلهم اثموا جميعا وفرض عين الايمان اجمالا. يجب على كل مؤمن ان يؤمن بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:52
سواء كان جاء في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك الذي هو القرآن والسنة والقرآن كلام الله جل وعلا والسنة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:20
وهناك امر اخر يقال له الاحاديث القدسية الاحاديث القدسية يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وهي تأخذ احكام القرآن احيانا بانها كلام الله لان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يأتي بها على انها من كلام الله جل وعلا - 00:12:43
وتأخذ احكام السنة في انه لا يصح قراءتها في الصلاة بدل القرآن واننا لم نتعبد بتلاوتها. بخلاف القرآن فالله جل وعلا تعبدنا بتلاوته المؤمن بتلاوة القرآن وترديده عبادة وله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها. يقول صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف لا - 00:13:13
الف حرف ولام حرف وميم حرف بخلاف السنة فنحن لم نتعبد بالتلاوة وانما تعبدنا بفهمها وعلمها ومعرفتها وتمييز من سقيمها وهكذا والقرآن كلام الله جل وعلا تكلم به وسمعه جبريل عليه السلام من ربه تبارك وتعالى وبلغه - 00:13:45
لمحمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه للامة والله جل وعلا تكفل بحفظه عن الزيادة والنقص قال جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:14:18
فهو والحمد لله بايدينا الان غظا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم حفظه الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله

عليه وسلم واخذوه واوصلوه وبلغوه لمن بعدهم - 00:14:43
والذين يؤمنون بما انزل اليك وهو كلام الله جل وعلا منزل غير مخلوق ظل طوائف من الناس زعموا ان القرآن مخلوق. والقرآن كلام الله وكلام الله جل وعلا صفة من صفاته - 00:15:05
وهو منزل يعني نزل من الله جل وعلا. لان الله جل وعلا في العلو له العلو المطلق. علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وكلمة انزل تدل على علو الله جل وعلا. والايات الثابتة في الكتاب والاحاديث الصحيحة في السنة - 00:15:29
كلها متوافرة تدل على علو الله جل وعلا. انزل يعني نزل من اعلى الى ادنى ما يقال انزل بالشيء الذي جاء من نفس الموقع الذي فيه الانسان والذين يؤمنون بما انزل اليك - 00:15:54
فيجب على المؤمن ان يؤمن بالقرآن قلة ولا ينكر منه شيئا وما انزل من قبلك يؤمنون بما انزل من قبلك والايمان بالكتب السابقة ركن من اركان الايمان. الايمان بالله وملائكته وكتبه - 00:16:19
وهي على تفصيل على التفصيل في العدد والبيان التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ويؤمن المرء بكل كتاب انزله الله جل وعلا وان لم يعلم اسمه ولا يعلم على من نزل - 00:16:54
يؤمن بان لله جل وعلا كتب انزلها على رسله فيها التشريع يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وقوله جل وعلا وما انزل اليك وما انزل من قبلك يتضمن الايمان بالرسل - 00:17:15
لانه ما يمكن ان يؤمن بما انزل على محمد الا بعد ايمانه برسالة محمد. ويؤمن بالكتب السابقة المنزلة على الانبياء بعد ايمانه بالرسالة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وما انزل من قبلك. الكتب السابقة - 00:17:36
وهي على سبيل العد التوراة والانجيل والزبور. التوراة نزل على موسى والانجيل نزل على عيسى والزبور نزل على داوود عليهم الصلاة والسلام والقرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو افظلها وكلها كلام الله جل وعلا. يجب الايمان - 00:18:00
بانها كلام الله وليست مخلوقة وما انزل من قبلك يؤمنون بكل كتاب انزله الله جل وعلا على رسول من رسله وهو جل وعلا موصوف بالكلام بانه يتكلم وكلم موسى كما قال جل وعلا وكلم الله موسى - 00:18:27
فيما وبعض طوائف الضلال ينكرون ذلك والقرآن نطق باثبات صفة الكلام لله جل وعلا والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وفيه ثناء على من امن بالكتب السابقة بالتفصيل مع الايمان بالقرآن. وقد اخبر النبي - 00:18:59
وصلى الله عليه وسلم ان من امن بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد هذا انه ممن يؤتى مرتين. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:19:32
يؤمنون يصدقون ويعتقدون صحة هذا الكلام ونسبته الى الله تبارك وتعالى والتوراة والانجيل التي بايدي اهل الكتاب الان محرفة ودخل فيها الزيادة والنقص لان الله جل وعلا لم يظمن حفظها وانما وكل حفظها الى اهل الكتاب فظيعوها كما - 00:19:52
قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله فهم استحفظوا كتاب الله وظيعوه القرآن العظيم حيث ان الله جل وعلا اراد له البقاء تكفل بحفظه. لم يكل حفظه الى غيره نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اقرأ - 00:20:29
قال ابن عباس اي يصدقون بما جئت به من الله؟ وبما جاء به من قبلك من المرسلين. لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان وانما - 00:20:59
سميت سميت الاخرة لانها بعد الدنيا. وقد اختلف المفسرون في الموصوفين هنا على ثلاثة اقوال حكاها ابن جرير احدها ان الموصوفين اولا هم الموصوفين ثانياه. وهم كل مؤمن مؤمن والعرب ومؤمنوا اهل - 00:21:24
كتاب الثاني هم مؤمنوا اهل الكتاب وعلى هذين تكون الواو عاطفة صفات على صفات. كما قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. فعطف الصفات بعضها على بعض. الثالث - 00:21:44
ان الموصوفين اولا مؤمنو العرب والموصوفين ثانيا بقوله الصفات الاولى الثلاث في المؤمنين من العرب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم من لا علم عنده عن اهل الكتاب. والصفات الاثنتان الاخريان - 00:22:04

في المؤمنين اليك وبما انزل من قبلك كعبد الله ابن سلام وغيره ممن امن بالتوراة وممن وكل من امن بالانجيل من النصارى وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم. نعم ثانيا بقوله يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب واختاره ابن جرير - 00:22:24

ويستشهد بقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم يعني امنوا بما انزل اليك من القرآن وامنوا بما انزل اليهم. والايات في هذا كثيرة في ذكر ايمانهم - 00:22:57

والذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. يؤمنون بالكتب السابقة امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل - 00:23:17

وبالاخرة هم يوقنون تخصيص لامور الاخرة بعد دخولها في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وتقدم لنا ان قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يعني ما غاب عن الاعين. من اثبات وجود الله جل وعلا ووجود صفاته. واثبات وايمان بما لم يشاهده - 00:23:43

المرء من امور الاخرة. وما لم يشاهده المرء من الملائكة. وما انزل من الكتب السابقة نطلع عليها وغير ذلك من الايمان الايمان بالغيب. ثم قال تعالى هنا وبالاخرة خصص الاخرة - 00:24:21

وهي جزء من الايمان بالغيب. لاهمية ذلك ولكون الايمان بالاخرة ركن عظيم من اركان الايمان. لقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن اه عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:24:41

اخر الخامس. وبالقدر خيره وشره السادس. الركن السادس من اركان الايمان وبالاخرة هم يوقنون. يعني موقنون لا شك ولا ريب عندهم فيها يؤمنون بالاخرة بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيانها سواء كان في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله - 00:25:11

وعليه وسلم يؤمنون به سواء ادركوه بعقولهم او لم يدركوه. وقد يدركوه بعقولهم وقد لا تدركه العقول. فبعض امور الاخرة مثلا قد ما يحيط بها الانسان بعقله ومهما تصورها فهي ابعد مما يتصور. فيجب الايمان بها والتصديق - 00:25:40

فجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال هذا غير مناسب او لا يليق او لا يصدقه العقل وانما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء ادركه العقل او لم يدركه فانه يجب - 00:26:10

الايمان به. وبالاخرة هم يوقنون. والمراد بالاخرة الحياة الاخرة وسوء اخرة لانها تأتي بعد بعد الدنيا. فالحياة الدنيا وهي ما نحن فيها والاخرة التي تأتي بعدها وبالاخرة هم يوقنون. وبالاخرة هم يوقنون قدم الجار والمجرور - 00:26:30

للاهمية وللاهتمام به للاخرة. الاهتمام بالايمان بالاخرة. وبالاخرة ما قال وهم يؤمنون بالاخرة قال وبالاخرة هم يوقنون. بزيادة الايمان واليقين بهذا وبالاخرة هم يوقنون. نعم وقوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والجنة والنار - 00:27:04

والحساب والميزان وانما سميت الاخرة بهذا الاسم لانها بعد الدنيا والايقان هو العلم بانتفاع الشك يعني ما يكون فيه ادنى ريب ولا ادنى شك عند المرء فيقال ايقن بهذا يعني زال عنه الشك كله - 00:27:44

ثم مدحهم جل وعلا بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الموصوفون بهذه الصفات على هدى. والهدى بيان والايضاح يعني امرهم بين وهم على يقين وهم على طريق مستقيم وهم على - 00:28:14

مسلك حسن قال بعض المفسرين اتى بقوله على هدى يعني انهم تمكنوا منه تمكنوا من الهدى كأنهم صاروا فوقه يتحكمون به. على اولئك على هدى من ربهم واتى بالاشارة للبعد لان هذا للقريب. واولى - 00:28:45

هؤلاء للقريب للمفرد للجمع. اولئك للبعيد لما وصفهم بالبعد قالوا لعلو منزلتهم اولئك يعني الموصوفون بهذه الصفات هم الاخيار وهم المستحقون للرتبة العالية. اولئك على هدى من ربهم هدى جاءهم من الله جل وعلا. يعني هم - 00:29:15

يعبدون الله جل وعلا على بصيرة. وعلى يقين وسائرون الى الدار الاخرة بلا ريب ولا شك. يعني على يقين من سيرهم ولا يتخبطون بالجهالة والظلالة والنصارى يعبدون الله على جهل وظلال - 00:29:49

عندهم علم لم يعملوا به. وهؤلاء المؤمنون من هذه الامة يعبدون الله جل وعلا على بصيرة وعلم ويقين اولئك على هدى من ربهم

واولئك هم المفلحون. هم الفائزون. هم السعداء - 00:30:09
الفائزون في الدنيا والاخرة. وكرر اسم الاشارة بالبعد كذلك للدلالة على علو شأنهم واولئك هم المفلحون. اولئك على هدى من ربهم. اولئك على هدى. مبتدأ وخبر اولئك على هدى مبتدأ وخبر. واولئك هم المفلحون. واولئك - 00:30:33
مبتدأ والمفلحون خبره وهم ظمير فصل للتأكيد. ويجوز ان يقال في الاعراب واولئك كمبتدأ وهم مبتدأ ثاني والمفلحون خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ وخبره هي خبر للمبتدأ الاول الذي هو اولئك - 00:31:08
والفلاح التمكن من الشيء والفوز فيه والسعادة. كما ينادي المنادي في الصلاة حي على الفلاح. تعال الى ما فيه سعادتك اللاتيه تعال الى الصلاة. نعم وقوله تعالى اولئك اي المتصفون بما تقدم من الايمان بالغيب واقام الصلاة والانفاق من الذي - 00:31:36
وفقهم الله والايمان بما انزل الى الرسول والايقان بالاخرة على هدى اي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى. كما قال الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعان. يعني على بينة وعلى هدى لست شاك في امري - 00:32:08
نعم. واولئك هم المفلحون اي في الدنيا والاخرة. وقال ابن عباس على هدى من ربهم اي على نور من رب واستقامة على ما جاءهم به. واولئك هم المفلحون. اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من - 00:32:35
ما هربوا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:32:55